[61] عليه العامة، والعامة على بيعة علي، فما ترون أيها الناس ؟ فقام حكم بن جبل العبدي، فقال: نرى إن دخلا علينا قاتلناهما، وإن وقفا تلقيناهما وا ما أبالي أن أقاتلهما وحدي، وإن كنت أحب الحياة، وما أخشى في طريق الحق وحشة، ولا غيرة ولا غشا ولا سوء منقلب إلى بعث، وإنها لدعوة قتيلها شهيد، وحيها فائز، والتعجيل إلى ا قبل الاجر خير من التأخير في الدنيا، وهذه ربيعة معك. نزول طلحة والزبير وعائشة البصرة قال: وذكروا أن طلحة والزبير لما نزلا البصرة، قال عثمان بن حنيف: نعذر إليهما برجلين (1)، فدعا عمران بن الحصين صاحب رسول ا، وأبا الاسود الدؤلى، فأرسلهما إلى طلحة والزبير، فذهبا إليهما فناديا: يا طلحة فأجابهما، فتكلم أبو الأسود الدؤلي، فقال: يا أبا محمد، إنكم قتلتم عثمان غير مؤامرين لنا في قتله، وبايعتم عليا غير مؤامرين في بيعته، فلم نغضب لعثمان إذ قتل، ولم نغضب لعلي إذ بويع، ثم بدا لكم، فأردتم خلع علي، ونحن على الامر الاول، فعليكم المخرج مما دخلتم فيه. ثم تكلم عمران، فقال: يا طلحة، إنكم قتلتم عثمان ولم نغضب له إذ لم تغضبوا، ثم بايعتم عليا وبايعنا من بايعتم، فإن كان قتل عثمان صوابا فمسيركم لماذا ؟ وإن كان خطأ فحظكم منه الاوفر، ونصيبكم منه الاوفى. فقال طلحة: يا هذان إن صاحبكما لا يرى أن معه في هذا الامر غيره، وليس على هذا بايعناه، وايم ا ليسفكن دمه. فقال أبو الاسود: يا عمران، أما هذا فقد صرح أنه إنما غضب للملك. ثم أتيا الزبير فقالا: يا أبا عبد ا، إنا أتينا طلحة، قال الزبير: إن طلحة وإياي كروح في جسدين، وإنه وا يا هذان، قد كانت منا في عثمان فلتات، احتجنا فيها إلى المعاذير، ولو استقبلنا من أمرنا ما استدبرنا نصرناه، ثم أتيا فدخلا على عائشة، فقالا: يا أم المؤمنين، ما هذا المسير ؟ أمعك من رسول ا به عهد ؟ قالت: قتل عثمان مظلوما، غضبنا لكم من السوط والعصا، ولا نغضب لعثمان من القتل، فقال أبو الأسود: وما أنت من عصانا وسيفنا وسوطنا ؟ فقالت: يا أبا الاسود، بلغني أن عثمان بن حنيف يريد قتالي. فقال أبو الاسود، نعم وا قتالا أهونه تندر منه الرؤوس. وأقبل غلام من جهينة إلى محمد بن طلحة، فقال له: حدثنى عن قتلة عثمان، قال: نعم، دم عثمان على ثلاثة أثلاث، ثلث على صاحبة الهودج (2)،

_____ (1) نعذر إليهما: نقطع عذرهما بإرسال رجلين إليهما ليكفا عما يريدان. (2) صاحبة الهودج: عائشة رضي ا عنها. (*)

_____